أخيه ينفق جميع ثروته على عشيقته رغم احتياجات الأهل، وبما أن ابن الأخ هذا كان يدير ممتلكات العائلة منذ أن تنسك /ريو قوام/. طلبت العائلة من الناسك التدخل.

قام /ريو قوام/ برحلة طويلة لمقابلة ابن أخيه بدا الشاب مسروراً لرؤية عمه ثانية بعد سنوات طويلة. قضى /ريو قوام/ الليلة في التأمل وبينما كان يستعد للرحيل قال للشاب المبذر:

ـ لقد شخت الآن، ويادي ترتعشان. هل تريد مساعدتي على ربط شريط خفي.

سارع الشاب لفعل ذلك.

ـ شكراً، قال /ريو قوام/ بلطف. ترى ذلك. الإنسان يشيخ يوماً كل صباح، اسهر جيداً على نفسك.

ورحل، دون أن يلمح بشيء عن العشيقة وعن قلق العائلة ولكن منذ ذلك الصباح، كف ابن الأخ عن التبذير.

قال الفيلسوف الألماني /فيخت/ «إن النور الصغير يحجب النور الكبير». غالباً ماتحول الأفكار الإنسانية دون تلقي الحقيقة. إن البوذية تعلم بأنه يجب قبل كل شيء التخلص من الأفكار الخاطئة حتى تستطيع الانفتاح على الحقيقة. لقد عرّف / بازمازاميها/ التيبتي كلمة /سامادهي/ بالفراغ. لقد أطلق /لاو ـ تسو/ على نفس المفهوم اسم /الطاو/: يجب على الإنسان أن يفرغ دماغه والمعرفة لن تساعده في ذلك.

مثل عالم كبير أمام /نان ـ اين/ ليتعلم منه الـ/زين/. كان /نان ـ إين/ أخصائياً في طقوس الشاي. ملأ قدحاً كبيراً لزائره مع أن القدح كان ملآناً، استمر في السكب لم يستطع الاستاذ تمالك نفسه وصاح: «إن القدح أكثر من ملآن. لن تستطيع أن تضيف إليه قطرة واحدة».

رد عليه /نان ـ اين/: إن هذا القدح مليء بالشاي بقدر ماهو رأسك مليء بالآراء والتكهنات، كيف أشرح لك /الزين/ إن لم تبدأ بإفراغه؟

إن الـ/زين/ هو فهم الأشياء كما هي. إن معرفتنا هي في أغلب الأحيان شفوية. وأننا لانفهم مانقول. ولذلك يعلن جميع معلمي /الزين/، في أغلب الأحيان، أن الجواب خطأ ومع ذلك يعتبرونه فيما بعد جيداً بعدما يتم التفكير به من الداخل.

إن فهم الأشياء كما هي، يمكن أن يعني أيضاً قبولها كما هي وهذا مايستخلص من الرمز الصيني التالي: